Archive of SID

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

Mixing truth with imagination to structurize the characters in story collection (20 stories from the life of Prophet Muhammad)

Faramarz Mirzaei (Coresponding Author) F_mirzaei@modares.ac.ir
Professor of Arabic Language and Literature, Tarbiyat Modares University, Iran.

Khalil Parvini parvini@modares.ac.ir
Professor of Arabic Language and Literature, Tarbiyat Modares University, Iran.

Zahra Rezaei Z.rezaei@modares.ac.ir
M.s. of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modarres University, Iran.

Abstract

It is important to tell the history for children in the form of a story instead of a soulless and direct report. Because the story has magical tools, including character structurizing, which has attracted the attention of the audience and made it a suitable educational tool for teaching history to children. Abdul-Tawab Yossef teaches the history of Islam to children by using the art of story in his collection of stories (20 stories from the life of Prophet Muhammad). Among the author's tricks in teaching history is the design of fictional characters and their structurizing in the form of objects and animals. This collection of stories is a historical novel about the life of the Messenger of God, which narrates the real events of his life relying on artistic structures. The center of these artistic structures is character structurizing, which has been used for easy understanding of history. The narrator in these stories is designed objects and animals that the author has given life to so that they assume the dignity of humans and living creatures and narrate events from their observations as fictional characters. Based on the descriptive analytical method, this research examines 6 stories from this collection of stories and investigates how to use characters to facilitate the understanding of history and to express it in an easy way to children. The stories in this collection are divided into two parts: human characters that are taken from the history of Islam and have the role of documenting historical events in the story. The second division is fictional characters who play the role of narrators who, as witnesses, narrate the events as they happened. The author chose these characters to attract the attention of the audience to make it easy for the child to understand history by mixing reality with amazing imagination. Especially, he has established a close

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

relationship between those historical events and the structurizing of the characters, which can fulfill the responsibility of the narrative well.

Key words: children's story, history of Islam, character structurizing, 20 stories from the life of Prophet Muhammad, Abdul-Tawab Yossef.

Citation: Mirzaei, F; Parvini, K; Rezaei, Z. Spring & Summer (2022). Feminine Mixing truth with imagination to structurize the characters in story collection (20 stories from the life of Prophet Muhammad). Studies in Arabic Narratology, 3(6), 57-93. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2022), Vol. 3, No.6, pp. 57-93.
Received: September 27, 2022; Accepted: December 3, 2022

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

تمازج الواقعي بالمتخيل لهندسة الشخصيات في المجموعة القصصية «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة»

فرامرز ميرزائي البريد الالكتروني: F_mirzaei@modares.ac.ir
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرّس، ايران. (الكاتب المسؤول)

خليل برويني البريد الالكتروني: parvini@modares.ac.ir
أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرّس، ايران.

زهراء رضائي البريد الالكتروني: Z.rezaei@modares.ac.ir
ماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة تربيت مدرس.

الإحالة: ميرزائي، فرامرز؛ برويني، خليل؛ رضائي، زهراء. ربيع وصيف (٢٠٢٢م). تمازج الواقعي بالمتخيل لهندسة الشخصيات في المجموعة القصصية «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة»، ٣(٦)، ٥٧-٩٣.

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢٢م)، السنة الثالثة، العدد٦، صص. ٥٧-٩٣.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/٩/٢٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٣

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص:

إنّ تقديم التاريخ للأطفال في قالب قصصي بدلاً عن تقريره المباشر الجاف أمر في غاية الأهمية؛ لأنّ في القصة من الأدوات السحرية، -خاصة في هندسة الشخصية، وهي تكوين فني للشخصيات الروائية،- ما يجذب انتباه المتلقّي ويجعلها أداة تربوية مناسبة لبيان التاريخ لهم. فقام عبدالتواب يوسف في مجموعته القصصية «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة»، باستخدام الفن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]
www.SID.ir

Archive of SID

القصصي لتعليم التاريخ الاسلامي للأطفال، وذلك عبر توظيف الأشياء والحيوانات في تصميم الشخصيات القصصية وهندستها؛ فإنّ هذه المجموعة القصصية رواية تاريخية عن حياة رسول الله (ص): تحكي أحداثاً واقعيةً مستمدة بالأبنية الفنية، مركزةً على هندسة الشخصيات بغية الفهم البسيط. والراوي في هذه القصص، حيوان أو جماد أضفى عليهما الكاتبُ الحياةَ في نزعة احيائية مقصودة ليُنزلهما منزلة البشر والكائن الحي، كشخصية روائية تروي أحداث القصة من خلال مشاهداتها. يهدف هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي_التحليلي إلى معالجة خمس قصص في هذه المجموعة القصصية ورصد كيفية توظيف الشخصيات؛ لتسهيل معرفة التاريخ وتقديمه بشكل ميسر للأطفال. إنّ هندسة الشخصيات القصصية في هذه المجموعة تنقسم إلى الشخصية الإنسانية المقتبسة من تاريخ الإسلام وباسمها المضبوط في التاريخ لتؤدي دور الرصد التسجيلي للحدث التاريخي؛ أو الشخصية التخيلية التي تؤدي دور الراوي الشاهد فتحكى الرواية كما حدث، وقد اختارهما الكاتب ليجذب انتباه الأطفال ويسهل لهم فهم التاريخ بتمازج الواقع بالخارق المتخيل، خاصة وإنّ بين تلك الحوادث التاريخية وهندسة هاتين الشخصين صلة وثيقة لتأدية الوظيفة الروائية التي عهدت اليهما.

الكلمات الدليلية: التاريخ الإسلامي، قصة الأطفال، هندسة الشخصيات، عبدالتواب يوسف، حياة محمّد (ص) في عشرين قصة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

المقدمة

١-١. مشكلة البحث

تعليم التاريخ للأطفال من خلال شخصياته وأحداثه ووثائقه أمر في غاية الأهمية والصعوبة؛ لأنّه مهم جداً في حياة الأطفال التربوية وبناء مستقبلهم؛ فالتاريخ أفضل نموذج يحتذي به الطفل لما فيه من العظة والعبرة والدروس المستفادة من تجارب الأسلاف. ولكن كيف يتم تعليمه للطفل دون أن يمل ويتعب من قراءته؟ للقصة والرواية أدواتها السحرية ما يجعلها أداة مناسبة لحل هذه المشكلة وإخراج درس التاريخ من الجفاف والرتابة؛ لأنّ الطفل يحب القصة والتاريخ أقرب العلوم إلى السرد القصصي، والقصة بلغتها السحرية تتغلغل في روح المخاطب وتؤثر على عواطفه. والشخصية الروائية من أهم الأدوات السحرية التي تلعب دوراً مهماً فى القصة؛ لأنّها تؤثر على شخصية الطفل مباشرة وتصبح نموذجاً إيجابياً أو سلبياً له؛ لأنّ الطفل يحب القدوةَ ويقتفي أثرها ليضع نفسه مكانَ تلك الشخصية السردية ويقارن نفسه بها ويجعلها نموذجاً يقلّدها. وهذا ما دفع كتاب قصص الأطفال للنزعة الاحيائية في خلق شخصيات قصصية مثالية؛ يتّم بموجبها إضفاء الحياة على ما أصله جماد وإنزاله منزلة الكائن الحي واسترجاعها من الماضي وبعث الحياة في الموجودات.

إنّ عبدالتواب يوسف من الأدباء الذين حاولوا تسهيل معرفة التاريخ الإسلامي وتقديمه للأطفال؛ وذلك من خلال إضفاء الحياة على الأشياء والحيوانات لجذب انتباه الطفل خاصة فيما يتعلق بحياة النبي(ص) في مجموعته القصصية «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة»؛ فإنّها رواية تاريخية تهتم بحياة الرسول الكريم والأحداث التاريخية المهمة التي حدثت في حياته منذ ولادته، وطفولته، ثم هجرته من مكة إلى المدينة وغزواته التي حدثت بينه وبين المشركين ليستخرج منه دروساً ذات فائدة للأطفال حسب فهمهم البسيط. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الشخصيات التي استعملها الكاتب في هذه المجموعة القصصية، فاخترنا خمس قصص، أي: أنا فيل، أنا حمامة، أنا ناقة، أنا حجر، أنا ليلة؛ لكشف جمالياتها وفقاً للمنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الاستعانة بمنهج الأسلوبية الإحصائية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

١-٢. خلفية البحث

أجريت عدة دراسات بمحاور المقالة الرئيسة، فمن أهمها:

رسالة لشفاء بنت عبدالله حامد الحييد بإشراف عبدالله بن إبراهيم الزهراني المعنونة بـ«قصص عبدالتواب يوسف الدينية للأطفال دراسة تحليلية فنية» (٢٠٠٤م). تشمل أربعة فصول: في فصل منها تمّ الإشارة إلى مصادر عبدالتواب يوسف القصصية وهي: القرآن الكريم، الحديث الشريف، السيرة النبوية، التاريخ الإسلامي والتراث القصصي العربي. وفي فصل آخر تطرّقت الباحثة إلى دراسة تحليلية للفكرة والشخصيات ولغة الأطفال في بعض قصص عبدالتواب يوسف. الباحثة هنا تريد أن تقول لنا أنّ عبدالتواب يوسف، من خلال نتاجاته الأدبية، استطاع أن يقرب بين الأطفال و المصادر الإسلامية أن يكون القرآن الكريم وسيرة النبيوية الشريفة قدوة لهم وسلط الضوء على تاريخ الأمة المجيد، ليعزز الثقة في نفوس الأطفال، مما يحفزهم على إكمال طريق بطولات أجدادهم، والتقدم في جيع مجالات الحياة. وثمّ رسالة أخرى تحمل عنوان «دراسة مقارنة لعناصر القصة بين أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفى رحماندوست» (٢٠١٥م) لإلهام جرفى بإشراف احمد اميد على. قامت الباحثة بدراسة عناصر القصة كالحبكة والشخصيات، والموضوع، واستنتجت بأنّ هذين الكاتبين استعملا الشخصيات البشرية والحيوانية في أعمالهما بكثرة ولكن لحوار في أعمال عبدالتواب يوسف أقل من الحوار في أعمال مصطفى رحماندوست؛ لأنّ عبدالتواب يوسف حمّل مسؤولية رواية القصة على عاتق الراوي. ومقالة أخرى تحمل عنوان «دراسة الخصائص الفنية في قصص الأطفال» لحجت رسولي والآخرين (٢٠١٥م). فقام الباحثون بتبيين الخصائص الفنية كالحدث والشخصيات والمكان والزمان ولغة السرد لقصص الأطفال ومن ثمّ تطبيقها على قصة (وادي القمر) من أعمال كامل الكيلاني. واستنتجوا بأنّ الكاتب عرض عبر قصة «وادي القمر» بعض القيم التربوية، منها: ضرورة الاحتكام إلى العقل في تدبير الشؤون، ضرورة الدفاع عن الأرض والوطن، وغيرها من القيم، مراعياً فيها الجوانب والخصائص الفنية في كتابة قصة الأطفال.

رسالة لحاتم مرعي بهمن (٢٠١٦م) بإشراف حسين چراغي وش، المعنونة بـ«نقد و بررسي كتاب حياة محمّد (ص) في عشرين قصة» فقام الباحث بدراسة عناصر القصة كالشخصيات والحدث والنظرة الروائية والموضوع وأسلوبها متناولاً قصص(أنا فيل،الحمارة، أنا حجر، أنا جمل،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

أنا عنزة، أنا جبل)، ويختلف عن بحثنا هذا بأنّه لم‌يهتم بتحليل الشخصيات الروائية بشكل عميق. أشارت الباحثة في فصل منها إلى مصادر عبدالتواب يوسف القصصية وهي: القرآن الكريم والحديث الشريف والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والتراث القصصي العربي. وفي فصل آخر تطرّقت إلى دراسة تحليلية للفكرة والشخصيات ولغة الأطفال لبعض قصص عبدالتواب يوسف. ومقال آخر منشور في البحوث المقارنة للغة وآداب الأمم لأحمد أميد علي عنوانها « دراسة مقارنة لعناصر القصة في أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفى رحماندوست (قصة الأرنب الذكي والذئب والأرنب أنموذجا)» (٢٠١٧م). فاستنتج الباحث بأنّ هذين الكاتبين متشابهان في عرض الشخصيات وقد اهتما بالقيم الدينية الإسلامية في أعمالهما. ثمّ مقال آخر يحمل عنوان «تشييء الشخصيات في الرواية الجديدة» (٢٠١٨م) لسلوي بوراس. قامت الباحثة بتعريف كلمة «تشييء» ومفهومها ثم قامت بدراسة عنصر الشخصيات الروائية (الغيرة) والشخصيات الروائية (السنة الماضية في مارينباد) ثم قدمت لنا ملخصاً من الروايتين. نشر عمر فارس الكفاوين مقالاً عنوانه «دور الشخصيات غير الإنسانية في بناء القصص القرآني-الحيوانات نموذجاً-» (٢٠١٨م): تسعى الدراسة إلى توضيح مفهوم القصة القرآنية ودلالاتها، من ثمّ ترصد أهمية دور الشخصيات الحيوانية في بناء أحداثها وكيف استطاعت هذه الحيوانات بأمر الله أن تكون محركة للأحداث. ثّم مقالة أخرى لحامد صدقي والآخرون المعنونة بـ«سردية قصة الأطفال؛ دراسة تحليلية في رواية فراشة الأميرة الحمراء حسب نظرية جيرار جينيت» (٢٠٢١م): تطرّق الباحث في هذا البحث إلى تحليل قصة «فراشة الأميرة الحمراء» للكاتب المصري نبيل خلف من منظور السردية وقد اعتمد في هذا المجال على النظرية السردية لجيرار جنيت.

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت أعمال عبد التواب يوسف، فإنّه، حسب ما تحرّينا، لم‌نجد دراسة تهتم بهندسة الشخصيات عنده، فمن هنا على حد علمنا، يمكن القول: إنّ هذا المقال هو أول بحث يتطرّق إلى دراسة هندسة الشخصيات في المجموعة القصصية «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة» و ذلك بمنهج وصفي تحليلي معتمداً على الأسلوبية الإحصائية.

٣-١. أسئلة البحث وفرضياته

يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤال التالي:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

١-كيف ظهرت الجمالية السردية في هندسة الشخصيات الروائية في مجموعة «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة» القصصية؟

٢- لماذا اختار يوسف عبدالتواب رواة قصصه التاريخية من الحيوانات والأشياء؟

أمّا فرضيات البحث فهي:

١-يستعمل عبدالتواب يوسف تشييء الشخصيات وحيونتها وهذه الهندسة للشخصيات تتناسب مع سياق القصة وهدفها.

٢- بحث عبدالتواب يوسف في تاريخ الإسلام عن الحيوانات أو الأشياء التي لها دور في هذه القصص التاريخية؛ ليختارها رواة لها ويرويها بلسانها. ومن خلال استخدام هذه التقنية، يتّم الترفيه عن الطفل ويمكنه تعلم الشخصيات التاريخية المهمة إلى جانب ما يتعلّمه من هذه الشخصيات الجذابة.

٤-١. الجمالية

إنّ الجمال هو الانسجام بين أجزاء شيء ما وتناسبه. يقول الله عز وجل في كتابه: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الجبال كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الأرض كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾» (الغاشية:١٧-١٩). فإنّ الله يريد أن يبيّن لنا في هذه السورة هذا التناسب والنظم والانسجام القائم بين الأجزاء ويريد أيضاً أن يبين الجماليات أي الصفات الحسنة والكمال والذوق الرفيع في أي عمل (العوامري،٢٠٢١: ١٧٨). أما الجمال في الأعمال الأدبية فهو أن يقيم الأديب والفنان الناجح نوعاً من التناسب والانسجام بين أجزاء عمله، فـ«يتجلى لنا الجمال في النص الأدبي الذي هو في الواقع مجموعة من السمات والخصائص التي يحويها النص الأدبي ويتميز بها عن غيره من المزايا التعبيرية والجمال ينسحب على الشكل والمضمون معاً بحيث يكون النص الأدبي قادراً على إثارة انفعالات وعواطف المتلقين فيحقق المتعة لديهم واللذة» (مجاهد، ٢٠١٥: ٣٢). فالجمال «يتجلى في التناسب بين المفردات من جهة ومعانيها ودلالاتها من جهة أخرى ليجعلها في أحسن صوره ذات دلالات متعددة» (ميرزائي، ٢٠٢١: ٦). فإنّ جمال المعنى والتعبير اللفظي متلازمان؛ فلا يؤدي الجمال إلى تلذذ المتلقي إلا إذا كانت الألفاظ مناسبة ورشيقة ومتسقة مع المعنى المراد. فنستنتج بأنّ الصلة بين اللفظ

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

والمعنى وثيقة فكل منهما يؤثر على الآخر ويغذي الآخر، فلايمكن للنص أن يستغني عن أحدهما.

١-٥. العلاقة بين الرواية والتاريخ

إنّ العلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة وطيدة فكل منهما يغذي الآخر؛ لأنّ الرواية «قصة خيالية ذات طابع تاريخي عميق» (وتار، ٢٠٠٢: ١٠٣)؛ ثم تربطهما علاقة أخرى جدلية جعلتهما في خطين متوازيين وهي علاقة الواقع بالخيال؛ لأنّ التاريخ «هو البحث والتنقيب وهو علم قائم بذاته له قواعده وأدواته، يتجلّى برؤية صادقة أمينة للأحداث التي يسردها كما جرت على أرض الواقع والحقيقة» (سلام، ٢٠١٠: ١٨١). فالتاريخ يرتبط بالحقيقة والواقع والرواية ترتبط بالخيال وعندما يلتقي الخطاب التاريخي بالخطاب الروائي في النص يجتمعان في جنس أدبي آخر باسم الرواية التاريخية (القاضي، ٢٠٠٨: ٢٣). فأصبحت الرواية التاريخية ملتقى الواقع بالخيال.

يعتبر النقّاد «أنّ الرواية التاريخية بمعناها الاصلاحي لمتظهر في الغرب إلا في مطلع القرن التاسع عشر مع والتر سكوت[1] (١٨٣٢-١٧٧١م) الذي وفّق في الجمع بين الشخصيات الواقعية والمتخيلة وأحلها في إطار واقعي وجعلها تتحرك في ضوء أحداث كبرى اعتبرتها المصادر مفاصل أساسية في مسار الأمم والدول» (القاضي، ٢٠٠٨: ٢٤). وأمّا في العالم العربي فسليم البستاني أوّل من بذل جهداً كبيراً في كتابة هذا النوع من الأدب وكانت قصته الأولى «زنوبيا» عام ١٨٧١م هي أول قصة تاريخية (يوسف نجم،١٩١٤م،ص١٥٩). فمؤلف الرواية يعني بدمج التاريخ والرواية من حيث توظيف الشخصيات والأحداث والمفاهيم والموضوعات التاريخية؛ لإنشاء عمل أدبي بديع بتناوله الأحداث والوقائع التاريخية بطريقة فنية، جميلة وهادفة.

١-٦. الشخصية الروائية

تمثل الشخصية الروائية عنصراً هاماً يقوم عليها فن القصة. فالشخصيات لها مشاعر وأفكار مختلفة؛ لذلك «تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها واختلافها حدود» (مرتاض، ١٩٩٨: ٧٣). فيتمحور حول الشخصية، المضمون الذي يودّ الكاتب إيصاله إلى القارئ من خلال فكرها

[1] Walter Scott

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

وسلوكها و حركتها داخل الرواية؛ فإنّ مهمة الشخصيات في القصة هي بيان أفكار الكاتب، ففي الواقع نعني تلك الأفكار التي نشأت منها القصة، فلا يمكن تصور رواية دون الشخصيات.

٦-١-١. تشييء الشخصية الروائية وأنسنتها

أدت العلاقة القريبة بين الإنسان والحيوان في الطبيعة والبيئة إلى ظهور بعض التأثير من جانب الحيوان على الإنسان؛ بحيث يعمل على تقليدها مثل قصة هابيل وقابيل وهي قصة تطّرق إليها القرآن الكريم؛ لذلك لاتظهر الشخصية على هيئة إنسان دائماً في القصة فقد تكون الشخصية حيواناً أو طائراً أو شجراً أو شيئاً. نشأ مفهوم تشييء الشخصيات أو تشيئة الشخصيات (من شيّأ) « في كتابات الناقد الفرنسي المعاصر«لوسيان غولدمان »[1] في الستينيات للدلالة على اختفاء الشخصية في الرواية الجديدة التي حلّت محلها الأشياء تفضي على كل مبادرة إنسانية أي حل مكان الشخصية واقع مادي مستقل عن العالم حيث تتحول الشخصية نفسها إلى موضوع تبادل شيء مستقل عن نشاطها وإرادتها» (حجازي،٢٠٠١: ١١٥). وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على إجراء استبدال المناسبات بين الإنسان والأشياء. في الواقع، يختار الكاتب، جميع شخصيات قصته من الأشياء فيجعلها تتمتع بجميع الصفات الإنسانية التي تقدر على الكلام والضحك والمشي والتفكر أيضاً. إنّ الكاتب ينسب هذه الصفات الإنسانية إلى الأشياء في القصة وهذا الإجراء أي: تشييء الشخصيات يساعد على نشاط النص وحيويته فيمكن لتشيئ الشخصيات أن يكون أكثر وقعاً وتأثيراً على الأطفال مقارنة مع الشخصيات العادية؛ لأنّ الأطفال يميلون بطبعهم إلى الطبيعة ويعشقون الحيوانات؛ لذلك يميلون أكثر مما يميلون إلى القصص التي تشتمل على شخصيات الإنسان فقط.

٦-١-٢. أنواع الشخصيات

يرى عبدالملك مرتاض بأنّ الشخصيات تنقسم إلى مجموعتين من حيث الحركة: الشخصية المسطحة و الشخصية المدورة:

الشخصية المسطحة: هي الشخصية التي تصرّ على مبادئها وجوهرها ولايمكن لها أن تتغير بتغيير الأحداث وتبقى ثابتة من بداية الرواية حتّى نهايتها رغم الأحداث المختلفة والتقلبات

[1] Lucien Goldmann

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

التي تحدث في القصة. يسميها مرتاض الشخصيات السلبية أو السطحية أو الثابتة. فهو يعتقد بأنّها هي «تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة» (مرتاض، ١٩٩٥: ٨٩). أي تدور حول فكرة واحدة وتستقر على حال واحد ولا نتوقع منها أي مفاجأة أو تغييراً جوهرياً في موقفها في الرواية.

أما الشخصية المدورة: فهي في محط التغييرات المستمرة في مسار القصة وغير ثابتة أبداً كثبات الشخصية المسطحة ولا يستطيع القارئ توقع ماذا سيحدث في نهاية الرواية؛ لأنّها متقلبة كثيراً ويتوقع منها المفاجآت في أي وقت، فإنّها «لا تستقر على حال، ولا تصطلي لها نار ولا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقاً ماذا سيؤول إليه أمرها؛ لأنّها متغيرة الأحوال ومبتدلة الأطوار فهي في كل موقف على شأن» (المصدر نفسه: ٨٩). فكل شخصية منها تشكل عالماً معقداً في الرواية وتناقض نفسها كثيراً في مظهرها.

٦-١-٣. هندسة الشخصية الروائية

يستعمل عبدالتواب يوسف في قصصه الشخصيات المأخوذة من التاريخ لدفع الأحداث إلى الأمام أي «الشخصيات التي ينشئها صاحبها انطلاقاً من أشخاص ذات وجود فعلي في التاريخ، ويتفرع هذا النوع إلى عدة أنواع مثل المرجعية السياسية (معاوية أو الرشيد) أو المرجعية الدينية (الصحابة رضي الله عنهم والأئمة) ويمكن أن تكون بعض الشخصيات ذات أكثر من مرجعية وذلك عندما يكون لها في التاريخ أكثر من وجه مثل (على بن أبي طالب رضي الله عنه قائد وسياسي وإمام...). في دراسة مثل هذه الشخصيات يحتاج الدارس إلى معرفة هذه الخلفية المرجعية التاريخية لضبط الحدود بين ما هو واقعي وما هو أدبي» (قسومة، ٢٠٠٩: ١٩١). لكن الاختلاف بين عمل يوسف هو أنّه يبحث عن شخصيات في التاريخ، رغم أنّها موجودة في التاريخ، إلا أنّها مختلفة وجذابة؛ لأنّ المتلقي مختلف وهو طفل ويجب أن نكتب له بطريقة تلفته وتشده. ويمكن أن تكون صعوبة فهم التاريخ وتعليمه للطفل سبب اختلاف الشخصيات في قصته. فيريد أن يجعل تدريس التاريخ أسهل للطفل من خلال اختيار شخصية جذابة للأطفال. بشكل عام تنقسم الشخصيات المستعملة في قصص عبدالتواب يوسف إلى ثلاث فئات: الحيوانات التي هي شخصيات القصة أي (أنسنة الشخصية) والشخصيات التي هي أشياء أي (تشييء الشخصية) والشخصيات البشرية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

٢. البحث الأصلي

في هذا القسم، يتم دراسة الشخصيات بشكل منفصل أثناء تقديم الأمثلة.

٢-١. الشخصيات في القصة

اختار عبدالتواب يوسف عناوينه لهذه المجموعة القصصية من الجمل الإسمية مثل «أنا فيل، أنا حمامة، أنا حجر وإلخ». يستعمل الكاتب في هذه المجموعات ضمير المتكلم وليس ضمير الغائب. يؤكّد ميشال بوتور[1] على أهمية ضمير المتكلم معتبراً أن الأمر «يتعلق أولاً بشيء من التقدم في الواقعية وذلك بإدخال وجهة نظر معينة، فعندما يروي كل شيء بصيغة الغائب يبدو المراقب غير مكترث وكان الأمر لا يعنيه» (بوتور، ١٩٨٢: ٦٤).كما ذكرنا سابقاً، يعّد تعليم التاريخ للأطفال أمراً صعباً للغاية وفي نفس الوقت مهم جداً ولا يمكن للطفل أن يفهم كل هذه المعلومات التاريخية المهمة والصعبة دون التعبير عنها بضمير المتكلم ممّا يقوي الارتباط والشعور بالتعاطف في القصة فيمكن أن يكون لهذه الطريقة أكبر تأثيراً على الطفل. ومن ناحية أخرى اضطر المؤلف إلى اختيار هذا الضمير؛ لأنّ الشخصية في قصته حقيقية كأنّها تحدثَ المتلقي عن ذكرياتها و واقعها التاريخي.

٢-١-١. قصة «أنا فيل»

٢-١-١-١. الفيل

يحتوي التاريخ الاسلامي على العديد من القصص والأحداث، مثل غزوة أبرهة لمكة ومعجزة أبابيل التي هي إحدى تلك الأحداث التي يرويها عبد التواب يوسف للأطفال بلسان فيل أبرهة. قال ابن إسحاق «ثم أرسل عبدالمطلب حلقة باب الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال، فتحرزوا فيها ينظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها. فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيأ فيله، وعبى جيشه وكان اسم الفيل محموداً» (ابن هشام، ١٩٩٠: ٩١). يوسف يختار فيل أبرهة لرواية القصة التاريخية ويتكلم بلسانه «أكرمني القائد «أبرهة» وجعلني الفيل الخاص به» (يوسف، ٢٠٠٠: ٦). أي حوّل هذا الفيل التاريخي الذي يقف بجانب

[1] Michel Butor

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

أبرهة في جميع المراحل إلى الشخصية الرئيسة في القصة ويمكن أن يكون شاهداً جيداً لإعادة سرد الأحداث. والمتلقي يصدق ويثق بهذه الحادثة أكثر؛ لأنّه كما يتضح من عنوان القصة "أنا فيل"، يستعمل المؤلف ضمير المتكلم لرواية القصة لكسب ثقة المتلقي و وفقًا للمثل المشهور: (الشاهد يرى ما لا يراه الغائب)، وهذا يجعل القصة أكثر تصديقاً للمتلقي. منح يوسف هذا الفيل ميزات خاصة؛ من أبرزها (أنسنة): أي يمتلك كل صفات الإنسان وهذه الميزة تجعل الطفل يتعرف أكثر عليه ويشعر بأنّه قريب منه. يمكن لهذا الفيل أن يتحدث ويفكر ويقرر ويميز الجيد من السيئ بل ويتطور مثل الإنسان؛ لذا فإنّ شخصية الفيل مهمة جداً في القصة ويوليها المؤلف اهتماماً خاصاً. ويعرّف الفيل عن بُعده المادي بهذه الطريقة «لي خرطوم طويل... ولكنني لست فيلاً في غابة، أو حديقة الحيوان. بل عشت منذ زمن بعيد. وكانت لي شهرة كبيرة» (يوسف، ٢٠٠٠: ٦). يقدّم نفسه على أنّه فيل مختلف لايعيش في الغابة أو في حديقة الحيوانات، كما يصف قوته بهذه الطريقة « كان الناس يخافونني، ويرتعشون عندما يسمعون بقدومي؛ لأنني كنت أنشر الخراب في كل مكان أذهب إليه وكنت إذا خطوت فوق شيء كسرته وحطمته وتمكّنت بذلك من أن أجعل أهلى الأحباش يحتلون بلاد اليمن» (المصدر نفسه: ٦). يلعب الفيل دورين مهمين بشكل أساسي: الأول إنّه رمز للقوة والشجاعة والثاني تظهر عظمته وثروته. «أعد أبرهة جيشاً كبيراً لكي يحارب به مكة وأهل مكة» (المصدر نفسه:٦).كما شارك الفيل في الحرب والحملة على مكة لهدمها «كان أبرهة ينوي أن أحمله حتّى الكعبة .كعبة مكّة. وعندما أميل عليها بجسمي الضخم فسوف أهدمها. وكثيراً ما فعلت هذا في بيوت أعداء أبرهة» (المصدر نفسه: ٧). وفي أماكن مختلفة، يقدم بعده المادي بأنّه كبير وقوي، وهنا يستعمل بيقين الفعل الدال على المستقبل (سوف أهدمها) لانهدام الكعبة، ويؤكّد للمتلقي أنّه سيهدم الكعبة، كما هو فعل ذلك من قبل مع أعداء أبرهة؛ لأنّ «سوف» تستعمل للإثبات أي سوف يفعل (سيبويه، ١٩٨٨: ١١٧). استطاع المؤلف تحقيق التوازن بين القوة والعظمة واختيار الشخصية؛ لأنّ الأطفال يعتبرون الفيل مخلوقاً كبيراً وقوياً؛ لأنّه يتمتع بجسمٍ كبيرٍ وهو أثقل الحيوانات البرية. أعطى عبد التواب يوسف كل السمات البشرية للفيل في القصة. وعندما يسمع قصص معجزات الكعبة مع جيش أبرهة، يعترف مثل الإنسان، بأنّه أصبح غير راضٍ ونادماً على تدميرها «والحقيقة أنني لمأكن راضياً عن هذا العمل. ولكن لمأستطع أن أرفض الذهاب معهم وقد سرت وجيش أبرهه حولي،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

والجنود يتكلمون عن مكة وأهلها... وعن الكعبة وحكاياتها» (المصدر نفسه: ٨). الفيل يسمع ويخضع للتغيير والتحول ويفكر ويمكنه التمييز بين الصواب والخطأ كما يفعل الإنسان. وأيضاً لما اقترب جيش أبرهة من مكة لمير جيشاً من أهل مكة يسد طريقهم، فقال لهم أمير قريش عبد المطلب: «للبيت رب يحميه» (المصدر نفسه: ٩). عبد التواب يوسف يصف الفيل بأنّه يخاف، ويريد أن يعلّم الطفل أنّ الفيل رغم عظمته وجبروته يخاف من هذه المقولة ولكن أبرهة لا يخاف منها أبداً ولأنّ الخوف صفة إنسانية يستطيع الطفل فهمها «هذه الكلمة الكبيرة التي قالها عبدالمطلب جعلتني أخاف لقد أصبحت أنا أخاف. أنا الفيل الرهيب الذي أمّر وسط أي مدينة وفي لحظة أجعلها خراباً ولا يبقى منها بيت واحد قائم في مكانه» (المصدر نفسه: ١٠). أراد المؤلف أن يعلن انهيار العظمة التي وصفها منذ بداية القصة بواسطة إلقاءها من قبل الفيل القوي؛ لأنّه من وجهة نظر الطفل، الفيل كبير جداً وقوي ومن المستحيل هزيمته ولكن مع هذا الاختيار، أي وضع الفيل باعتباره الشخصية الرئيسة للمؤلف، يمكنه شرح القوة الإلهية للطفل. وهذا الحدث التاريخي، يعلّم الطفل أنّه لا يوجد قوة أعظم من قوة الله وحتّى الفيل ينحني أمام عظمة الله ويهلك «لن أذهب إلى مكة .. لن أهدم الكعبة مهما فعلتم معي!» (المصدر نفسه، ص١٠). من خلال اقتباس حرف النفي (لن) هنا، يضاعف المؤلف القوة الإلهية ويؤكّد إنّ الله لا يفشل بأي شكل من الأشكال وأن قوته هي أعلى قوة. فحرف (لن) «تدخل على الفعل المضارع فتنفيه نفياً مؤكداً» (السامرائي، ٢٠٠٠: ١٩٠). يمكن للطفل أيضاً أن يتعرف على صفات الله، مثل الخلود والعظمة والقوة. وأعرب الفيل عن عجزه أمام القوة الإلهية من خلال سرده لقضية الأبابيل والأحجار التي دمرت كل جيش أبرهة العظيم «ينزل الحجر الواحد منها على أضخم فيل من زملائي فإذا به يرقد على الأرض.. يسقط على أكبر جمل فإذا به يبرك على الرمل.. يهبط على أضخم رجل فإذا به ينتهي ويموت» (المصدر نفسه: ١٠)؛ بذلك استطاع المؤلف أن يبين عظمة الفيل وجيش أبرهة حتى يتيح للأطفال أن يدركوا عظمة ربهم من خلال تحطيمه جيش أبرهة. والمؤلف يريد أن يوضح لنا العلاقة بين الألفاظ التي يستعملها لوصف الفيل ومعنى عظمته؛ ليتلذذ المتلقي عند القراءة.

٢-١-١-٢. أبرهة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

أبرهة شخصية تاريخية ذات ثروة وقوة صمّمها الكاتب ليُبرز هذه القوة بالفيل وجيشه الكبير لتتناسب مع ثروتها وعظمتها. فألحقه الكاتب بجيش أبرهة ليبرز لنا عظمته وقوته. أعطى المؤلف لشخصية أبرهة سمة الجشع؛ لأنه قام ببناء كعبة ذهبية كبيرة عظيمة ليحرف مسار العرب إليها بدلاً من البيت الحرام ولكن الناس لم‌يستجيبوا دعوة أبرهة «فقد كان يبني معبداً هائلاً ليصبح أعظم من ذلك المعبد الموجود في مكة والذي كان الناس من كل مكان يزورونه وقد أقام أبرهة في معبده الكبير كعبة من الذهب حتى يحج الناس إليها بدلاً من أن يحجوا إلى كعبة مكة. غير أن الناس لم‌تأت إلى كعبة أبرهة، واستمروا في الذهاب إلى مكة» (يوسف،٢٠٠٠: ٦). أعطى الكاتب هذه السمة لأبرهة؛ لأنّ جشعه أدّى إلى غضبه وقيامه بتجهيز جيش جرار يضم الكثير من الفيلة «ضاق أبرهة بذلك وغضب وقرّر أن يهدم كعبة مكة وبذلك لا يجد الناس أمامهم غير الكعبة التي بناها من الذهب فيأتون إليها وأعد أبرهة جيشاً كبيراً لكي يحارب به مكة» (المصدر نفسه: ٦). وصارت شخصية ابرهة في نهاية القصة شخصية مقصوصة الجناح كطير صغير يشعر بتعاسة وكآبة «انزعج أبرهة هو والجنود أداروني إلى الخلف فتمكنت من السير أداروني إلى اليمين فاستطعت المشي. أداروني إلى اليسار فخطوت ببساطة وعندما جعلوني في اتجاه الكعبة عجزت عن أن أتحرك» (المصدر نفسه: ١٠)؛ لأنّه قرر أن يهدم الكعبة، هذا المكان المقدس انقلبت كل عظمته وقوته إلى ضعف وعجز ودمار.

٢-١-١-٣. عبدالمطلب

هو زعيم قريش في القصة كما كان في التاريخ إنّه أحد الشخصيات البشرية في الرواية. دوره أساسي رغم أنه قصير جداً. لهذه الشخصية إيمان لا يتزعزع بقدرة الله وحرمة الكعبة. وكان مقتنعاً بأنّه لا يمكن لأي أحد هدم الكعبة والاقتراب منها. عندما أرسل أبرهة رسالة إلى عبدالمطلب يهدده بها بهدم الكعبة في التاريخ الحقيقي قال: «والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام، أو كما قال فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمته وإن يُخَلّ بنيه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه» (ابن هشام، ١٩٩٥: ٨٨). قام يوسف بتصميمه بهذا الشكل في القصة عندما أغار أبرهة على الكعبة فعبد المطلب لم‌يجهز جيشاً للوقوف على وجهه؛ لأنّه كان لديه الإيمان بالله وبقدرته فقال لأبرهة «للبيت رب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

يحميه» (يوسف، ٢٠٠٠: ٩). وكذلك قدّم المؤلف عبدالمطلب بأنّه مبشر لولادة النبي في عام الفيل فهو بشّر الناس بقدومه وحكى في القصة ما رآه في المنام.

٢-١-٢. قصة «أنا حجر»

قررت قبائل مختلفة في مكة إعادة إعمار الكعبة، ولكنهم في النهاية واجهوا صعوبة في وضع الحجر الأسود في مكانه حتى حل النبي هذه المشكلة. دبّر الرسول حلاً لهذه المشكلة فقال: «هلم إليّ ثوباً. فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه» (ابن هشام، ١٩٩٥: ٢٥٣).

٢-١-٢-١. الحجر

يحوّل المؤلف شيئاً حقيقياً من التاريخ إلى شخصية (تشييء الشخصية) حتّى تستطيع أن تحكي كإنسان للمتلقي وتسرد الأحداث التي حدثت في التاريخ وإنّها كشاهد تشاهد الحدث بأم عينه. على ضوء المصادر التاريخية، فإنّ هذا الحجر موجود في تاريخ الإسلام ويستعمله المؤلف كراوٍ. لقد صمّم المؤلف هذه الشخصية على أنّها حجر فريد من نوعه وقيم لا يُستعمل في أعمال البناء كبناء منزل أو مدرسة وغيرها حتى يفهم المتلقي قيمته «أنا حجر غال...أغلى من كل الأحجار الكريمة. أغلى من اللؤلؤ وأغلى من الياقوت وأغلى من المرجان» (يوسف، ٢٠٠٠: ٢٤). ولتأكيد قيمة هذا الحجر أيضاً قارنه مع الأحجار الكريمة بأنّه أكثر قيمة منها «أنا حجر وحيد..فريد..ليس لي مثيل» (المصدر نفسه: ٢٤). فالقدم والقدسية من سماته «أنا حجر قديم مقدس» (المصدر نفسه: ٢٤). يعتمد الكاتب على المفارقة الزمنية كالاسترجاع الخارجي لخلق جو المتعة والتشويق القارئ. للاسترجاع وظائف جمالية ودلالية كثيرة. فالاسترجاع الخارجي هو للأحداث وقعت خارج زمن الحكاية «فلا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى» (جنيت، ١٩٩٧: ٦١). يقدم يوسف موطن هذا الحجر بتقنية الاسترجاع الخارجي «لي مكاني في الكعبة الشريفة التي بناها إبراهيم وولده إسماعيل...أنا الحجر الأسود» (المصدر نفسه:٢٤). يريد المؤلف بهذه التقنية أن يعلّم الطفل، المعلومات العديدة والقيمة حول الكعبة والأنبياء الآخرين مثل إبراهيم وإسماعيل والعلاقة بينهما. بعد إعادة إعمار الكعبة من قبل القبائل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

المختلفة احتد الصراع بينهم لتثبيت الحجر الأسود فخلق المؤلف مسرحاً لنزاع القبائل في الكعبة ويصف الحجر بأنّه قلق بشأن الحرب وسفك الدماء حتى يعلم الطفل بالبيئة الآمنة للكعبة «نحن في الكعبة، في البيت الحرام. بيت الأمن والسلام..ومن دخله كان آمناً» (المصدر نفسه: ٢٤). يدرك الطفل بهذه الأوصاف أن كل من يدخل هذه المنطقة آمن والكعبة آمنة وسفك الدماء فيها ممنوع.

٢-١-٢-٢. صوت العاقل

كما جاء في التاريخ: هذا الصوت كان لأبى أمية حذيفة بن مغيرة المخزومي إنّه والد أم سلمة وعبدالله (آيتي، لاتا: ٩٧). ولكن المؤلف لا يذكر اسمه ويسميه صوت العاقل في القصة. تأكيداً على أهمية العقل و الاستفادة منه واجتناباً من ايذاء الطفل بايراد اسم ذكره صعب على الطفل. دوره قصير للغاية لكنه في غاية الأهمية. قدّم المؤلف هذه الشخصية كإنسان عاقل يقترح اقتراحاً جيداً «فجأة ارتفع صوت عاقل يقول: ياقوم...ياقوم...ما نتيجة هذا الخلاف؟ هل يجوز القتال في البيت الحرام؟ حكّموا عقولكم واطردوا الشيطان من بينكم. ردوا عليه: هل عندك حلّ نرضى به نوافق جميعا عليه؟ قال لهم: ما رأيكم في أن نحتكم إلى أول قادم علينا ونقبل حكمه وننزل جميعا عليه؟» (المصدر نفسه: ٢٦). من هنا يستمد الطفل المعلومات التربوية والأخلاقية كالامتناع عن القتال في البيت الحرام واستعمال العقل والتفكير وهذا يؤدي إلى الابتعاد عن وسوسة الشيطان.

٢-١-٢-٣. محمّد(ص)

محمّد أحد أهم الشخصيات في القصة. قام يوسف بتصميمه كشخصية حكيم كما ذكرنا من المصادر التاريخية دبّر الرسول لهذه المشكلة وقدم حلاً كان مقبولاً لجميع الأطراف وأنقذ القبائل من القتال وسفك الدماء وفك به نزاع القوم «نظر محمّد إلى أنا الحجر الأسود، ثم نظر إلى القبائل المجتمعة وفكّر لحظة ثم قام ونزع رداءه وفرشه على الأرض. ثم تناولني بيديه الكريمتين و وضعي وسط ردائه ثم قال لرؤساء القبائل: تعالوا جميعاً كل منكم يمسك طرفاً من الرداء وبذلك تنالون جميعا شرف حمل الحجر الأسود و وضعه في مكانه» (يوسف،٢٠٠٠: ٢٨). هكذا استطاع النبي بحكمته وإخلاصه إرضاء الجميع ولولاه لأدى نزاعهم إلى حرب مدمرة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

لا تنجلي إلا بعشرات القتلى والضحايا. هنا أراد المؤلف أن يبين أن تحكّم الرسول في هذا النزاع الخطير بيّن ثقة القوم به وبرجاحة عقله ووعيه وإخلاصه وحكمته.

٢-١-٢-٤. القبائل المختلفة

كما ذكرنا بعد إعادة إعمار الكعبة بأنّ الاختلاف بين القبائل كاد يؤدي بهم إلى فتنة وحرب كبيرة حيث استعدوا للقتال وتركوا العمل في بناء الكعبة. حيث صمّمهم المؤلف بحيث لا يفكرون أبداً ويسفكون الدماء ويبعدون كل البعد عن العقل والتفكير.

٢-١-٣. قصة «أنا ليلة»

٢-١-٣-١. الليلة

ليلة القدر هي أحد الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان، جاء ذكرها في القرآن الكريم وسيرة النبي (ص)؛ لذلك فهي ذات أهمية وخصوصية كبيرة عند المسلمين؛ لأنّ «الله تعالى بدأ بتنزيل القرآن ومعلوم أنّه ابتداء نزوله في رمضان فيتعين أن تكون ليلة القدر إحدى لياليه» (داود،٢٠٠٢: ١٥). وهكذا استأثر الله سورة في كتابه بهذه الليلة القيمة « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (القدر:١). تشير هذه الآيات القرآنية والمصادر التاريخية إلى قطعية وجود ليلة القدر. أخرجها المؤلف من العالم الحقيقي إلى عالم القصة الخيالي فمنحها دور الراوية وجعلها الشخصية الرئيسة. وعندئذٍ كانت عبادة الأوثان والظلم قد سيطرت على مكة. وقد استعمل يوسف الليلة كراوية لتنقل ذلك الظلم والجور للمتلقي ولكن في هذه الليلة تحدث أحداث عظيمة ومذهلة تغير أحوال العالم بأثره. ليلة القصة لها ملامح إنسانية بحيث تنقل مشاعرها للمتلقي عن تلك الأحداث. تعرّف ليلة القدر عن نفسها على نحو التالي «غربت الشمس عن الدنيا وحل الظلام وتناثرت النجوم في السماء ولم يظهر القمر؛ لأني ليلة من الليالي الأخيرة للشهر العربي: (رمضان)» (يوسف،٢٠٠٠: ٣٠). صمّم المؤلف هذه الليلة لتكون شعبية وتنقل هذه الشعبية للمتلقي بفعل «استقبلني». وقد ذكر المؤلف سماتها الأخرى، أي: النور الساطع رغم الظلام الدامس الموجود. النور الذي له أصل أبدي، النور الذي يأتي من جانب الله تعالى؛ لأنّ جذور عبادة الأصنام في تلك الليلة جفت وزهق الباطل والظلم والجور «بفضل هذا النور وبسبب ما حدث بعده. أصبحت أنا خيراً من ألف شهر، خيراً من ثلاثين ألف يوم، خيراً من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

ستين ألف نهار وليل، خيراً من أكثر من ثلاث وثمانين سنة» (المصدر نفسه: ٣٠). وقد وصف الكاتب هذه الليلة بأنّها أفضل من ألف شهر كما نقرأ في سورة القدر«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (القدر: ٣). يقّدم المؤلف ليلة القدر كاملة للمتلقي حتّى يتعرف على تلك الليلة «جئت في شهر رمضان، سنة ٦١٠ ميلادية، أي قبل أن يبدأ التاريخ العربي الهجري بنحو ثلاثة عشر عاماً» (يوسف، ٢٠٠٠: ٣٠). ليعلّم الطفل السنة والشهر واليوم الذي نزلت به ليلة القدر.

٢-١-٣-٢. محمّد (ص)

قدّم المؤلف هذه الشخصية على أنّها غير مألوفة؛ لأنّه اتصل بالملائكة وعالم ماوراء الطبيعة وأنّه يتكلم مع الله دائماً ويصلي له. صمّم المؤلف الرسول على أنّه أمي لايعرف القراءة والكتابة، ورغم ذلك، فقد أراد أنّه جبرئيل منه أن يقرأ وهو يؤكّد دائماً «ما أنا بقارئ» ثم أخذ يتلو على محمّد (ص) وهو يردد من بعد «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» (العلق: ١). فبعد انصراف جبرئيل شعر بالخوف فصمّمه المؤلف بالخائف أي يخاف من علاقته بالملائكة ومسؤولية النبوة «كان يرتعش وعلى جبينه حبات عرق» (يوسف، ٢٠٠٠: ٣٤). إنّه يرتعش لنزول الوحي عليه فالمؤلف يريد أن يوضح للمتلقي هذا الأمر وصعوبته.

٢-١-٣-٣. خديجة

أما خديجة فهي شخصية مهمة ودورها إيجابي وقصير في القصة؛ فهي تساعد الرسول وتجبر بخاطره وتطمئنه. في الواقع هي مكلفة بالحفاظ على هدوء الجو المتلاطم في القصة «حاولت السيدة خديجة أن تطمئن الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت له: إنّ الله معك فأنت إنسان طيب كريم، تحب أهلك ولا تكذب على أحد وتساعد كل الناس وتعطي الحق لصاحبه، إنّك كريم الأخلاق صادق أمين» (المصدر نفسه: ٣٤).

٢-١-٣-٤. ورقة ابن نوفل

أما ورقة ابن نوفل فهو شخصية ذات دور إيجابي أيضاً عاقل حكيم مؤمن قصدته خديجة؛ لأنّها كانت على يقين أنّه سيفيدها؛ لأنّه كان يقرأ في كتب الأديان وفي الإنجيل والتوراة «كان شيخاً عاقلاً وحكيماً قرأ كتباً كثيرة وصاحب أهل الإنجيل والتوراة وعرف كثيراً من الأمور الدين ولذلك كره الأصنام ولم يعد يعبدها» (المصدر نفسه،ص٣٤). وكان قد بشّر الرسول الكريم بنبوته

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

«إنّ هذا وحي نزل إليك أنت نبي، نبي أمة العرب بل نبي الدنيا كله. إنّك مثل موسى وعيسى اختارك الله وأرسلك لتهدي الناس إلى الخير والحب والرحمة» (المصدر نفسه: ٣٤).

٢-١-٤. قصة«أنا حمامة»

خلق الله جنوداً في الأرض وملائكة في السماء لتلقي أوامره وإعطاءها للبشر فبصّر الله وجودهم في القرآن الكريم «وَلِلَّهِ جُنودُ السَّماواتِ وَالأَرضِ» (فتح: ٤). فهم لا يعارضوا أمر الله أبداً ويطاوعونه دائماً كالأبابيل التي دمّرت جيش أبرهة في مكة والعنكبوت والحمامة اللذان أنقذا حياة رسول الله من شرّ المشركين «جنّد سبحانه العنكبوت والحمائم والشجرة على باب الغار حتى أيقن المشركون أن هذا الغار لم‌يدخله أحد» (الحسيني، ٢٠٠٦: ٨٨). على ضوء المصادر التاريخية: عندما دخل النبي وأبوبكر كهف ثور أنقذهما جنديان مجهولان من مؤامرة الكفار وأحبطا دسيستهم بنسيج عنكبوت منسوج في مدخل الكهف. فعندما وصل الكفار إلى غار ثور وقع بصرهم على نسيج العنكبوت فقال أحدهم: لو كان أحد دخل من هنا لما كان هذا النسيج منسوجاً على باب الكهف ولا بالحمامة الراقدة فوق البيض على مدخله فعندما رأوه قالوا لا يوجد أحد في الغار فعادوا (آيتي، بلاتا: ١٧٩).

٢-١-٤-١. الحمامة

يعتمد المؤلف على الشخصيات التاريخية في قصته ويُخرج الحمامة الحقيقية من التاريخ إلى عالم الخيال فيمنحها دور الراوية لتنقل القصة إلى القارئ فهي في هذه الحركة كالمورخ تعتمد على تتبع الأخبار ونقلها وتوثيقها. فالحمامة كانت جاهلة لقصة النبي ولاتعرفه أبداً. فهي لا تعي أنّها ستكون جندياً مجهولاً في جيش الله لإنقاذ حياة الرسول. فيما بعد تعرفت على النبي وعلى قصته. في البداية تبحث الحمامة عن العش الذي تضع فيه بيضها فطارت بلا وعي إلى غار ثور وهناك سمعت قصة رسول الله وأبوبكر من العنكبوت. قدّم المؤلف هذه الشخصية في بداية القصة على أنّها حمامة حرة لايخاف منها أحد ولاتخاف من أي أحد لكنها الآن تشعر بالمسؤولية لتنقذ حياة النبي وكانت تعتبر نفسها حامية له. هكذا أصبحت حارساً للغار. فاستوطنت في مدخل الغار وهي لا تعرف ماهو الشيء العظيم الذي دفعها لتبني عشاً في هذا المكان وكأنّ إرادة خفية تقودها إلى بنائه في مدخل الغار. فجأة تشعر بالوحشة على الرغم من

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

أنّها قد أكدّت أنّها لاتخاف من أحد ولا من أي شيء «إني أخاف من أهل مكة. أريد أن أراقب الطريق خشية أن يصلوا إلى الغار» (يوسف، ٢٠٠٠: ٧٦). هنا يصف المؤلف خوفها بكلمات (خائفة،أرتجف، أرتعش) لينقل خوف الحمامة للقارئ. لميصمم المؤلف هذه الشخصية كشخصية عاجزة وضعيفة وجبانة ولكنها استطاعت بالرغم من هذا أن تنقذ حياة النبي ببناء العش على مدخل الغار. هنا أراد المؤلف أن يبصّر الطفل قدرة ربّه وعجز الكفار باستعمال أضعف خلقه أي اخفاقهم بنسيج العنكبوت وعش الحمامة. قد صمّم المؤلف هذه الشخصية كالإنسان مثلاً تستطيع أن تتمتم «بعد أن استراح النبي وأبوبكر، قاما لكي يواصلا رحلتهما وطرت-أنا الحمامة- من فوقهما لمسافة طويلة وأنا أرفرف بجناحي وأقول لهما من قلبي:مع السلامة» (المصدر نفسه: ٧٩). وتستطيع أيضاً أن تسأل وتشعر بالخوف والفرح. صمّم المؤلف هذه الشخصية التاريخية كإنسان حتى يستطيع المتلقي أن يتصل بها ويتعلم منها التاريخ بشكل أفضل.

٢-١-٤-٢. العنكبوت

نال العنكبوت شهرة كبيرة عندما هاجر الرسول من مكة إلى المدينة المنورة منذ ذلك الزمن أصبح العنكبوت رمزاً معنوياً في أذهان المسلمين وكان نسيجه رمزاً للضعف وعدم الاستقرار في بعض المجتمعات. ويبين أيضاً القرآن الكريم رخاوة نسيج العنكبوت وضعه «وأنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت» (عنكبوت: ٤١). يستعمل المؤلف العنكبوت كأحد شخصيات القصة كإنسان حتّى يكون ملمّاً بالتحدث والتفكير والسرور والرقص. هذه الشخصية أيضاً غير واعية وما كانت تعي أنّها ستكون جندياً مجهولاً في جيش الله لإنقاذ حياة الرسول. قدّم يوسف العنكبوت بأنّه حكيم ويمكنه التفكير في الأزمات والعثور على حلّ للمشاكل «سكت العنكبوت قليلاً يفكر» (يوسف، ٢٠٠٠: ٧٦).كان اختيار العنكبوت لإنقاذ النبي غير إرادي رغم ضعف نسيجه وافتقاره للقوة لمواجهة الكفار لكنّه قرّر بشكل غير واعٍ أن ينسج الخيوط على مدخل الغار «سوف أنسج خيوطى عند الباب لأغلقه» (المصدر نفسه: ٧٦). كيف يمكن للعنكبوت أن ينقذ حياة الرسول بنسيجه؟ فالمؤلف يستعمل نسيج العنكبوت ليظهر عظمة الله وقدرته وليعلّم الطفل أن جندي الله بأضعف سلاح استطاع أن يقف في وجه سيف الكفار الحاد وأنقذ حياة الرسول، فإنّ يد الله فوق كل الأيادي.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

٢-١-٤-٣. محمّد (ص)

أما محمّد فيشكّل أحد الشخصيات الهامة في القصة، إنّه مصمم كمجير؛ لأنّه أجار أبوبكر من الموت «استيقظ عليه الصلاة والسلام ليضع يده الكريمة مكان لدعة الحية في قدم أبي بكر فيشفى» (المصدر نفسه، ص٧٨). هنا سيطرت الرهبة على جو القصة؛ لذلك محمد مكلّف بتهدئة الأجواء.

٢-١-٤-٤. أبوبكر

أما أبوبكر فهو شخصية مهمة للغاية ودوره إيجابي وقصير، إنّه مصمم لإنقاذ الرسول من شر الكفار؛ لأنّهم انساقوا وراء محمد وأبوبكر وهذا الانسياق أدىّ إلى خلق جو رهيب وغير اعتيادي في القصة؛ لذلك يحرص أبوبكر على إنقاذ حياة الرسول: «دخلا الغار وسدّ أبوبكر شقوق الحيّات وبقى شقّ تمنيّت-أنا الحمامة- لو أننّي أسدّه بجسمي وفكّر العنكبوت أن يغلقه بخيوطه لكن أبابكر سدّه بقدمه وجلس من فوقه»(المصدر نفسه: ٧٦).

٢-١-٤-٥. الكفار

أما الكفار فتتبعوا رسول الله وصاحبه وقرروا أن يجدوه ليقتلوه. صمّمهم المؤلف على أنّهم عاجزون عن قتل النبي وانخدعوا من نسيج العنكبوت وبيض الحمامة وما استطاعوا أن يقتلوه «أنظروا...العنكبوت نسج خيوطه بالباب ولو كان أحد دخل لتقطّعت هذه الخيوط والحمامة راقدة في عشها على بيضها ولو كان أحد مرّ من هنا لطارت الحمامة وانكسر البيض...إنّ أحداً لم يدخل هذا الغار منذ وقت بعيد» (المصدر نفسه: ٧٨). في الواقع إنّهم انتهوا إلى طريق مسدودٍ وانهزموا أمام نسيج العنكبوت وبيض الحمامة.

٢-١-٥. قصة«أنا ناقة»

عندما أذن الله للرسول بالهجرة استأجر وأبي بكر دليلا لهما عبدالله بن اريقط الليثي ثم الديلي الذي كان رجلاً مشركاً فتركا عنده ناقتيهما ليهتم بهما حتى يعودا (ابن هشام، ١٩٣٦: ١٢٩).

٢-١-٥-١. الناقة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

الأبل من الحيوانات التي كان سكان الصحراء على اتصال بها في فترات مختلفة، لذلك يحتل مكاناً بارزاً في الأدب العربي وقد ذكرها القرآن الكريم «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ» (غاشية: ١٧)؛ لذلك اختار المؤلف الناقة لتنقل الرواية إلى المتلقي على لسانها وذلك للتناسب بين الشخصية وموضوع القصة. ففي مثل هذه الأرض الجافة والحارة جداً لا يلبي احتياجات السكان والمسافرين إلا الناقة فهي رمز للمقاومة والصبر وهي أفضل وسيلة للنبي لعبور تلك الصحاري والمفازات الجافة. سكب المؤلف على هذه الناقة سمات معينة، منها الشخصية البشرية (أنسنة) حتى تروي لنا كل ما رأته وما سمعته أثناء هذه الهجرة، بالإضافة إلى أنّها قوية جداً وذات قدرة تحمل عالية وهكذا يستعمل المؤلف الناقة بدل الجمل لهذه المهمة؛ لأنّها تستطيع أن توفّر الطعام للرسول ورفيقه. وتعرف على نفسها كالتالى «ركبني الرسول وركب أبوبكر أختي وسرنا في الطريق إلى يثرب ولم أشعر طوال الطريق.كما أن الحر لمايضايقني بل كنت أسير خفية سعيدة؛ لأنّني أحمل أعظم مهاجر في أعظم رحلة» (يوسف، ٢٠٠٠: ٩٦). فرغم مشقتها والمصائب التي تمّر بها فهي سعيدة جداً بهذا العمل الذي كلّفت به وهو حمل النبي فهي بذلك أصبحت أسرع ناقة في العالم «كنت أقطع الرحلة في أحد عشر يوماً ولكنني في هذه المرة قطعتها في ثمانية أيامٍ مع أننّا كنّا نسير ليلاً ونختفي نهاراً» (المصدر نفسه: ٩٦). استطاعت أن تقطع الطريق بسرعة وتجتاز الصعوبات وأن تصل بالرسول من مكة إلى المدينة آمناً. هذه الناقة أيضاً هي من جنود الله وظّفت لتكون مع الرسول في هجرته وحمايته وأنّها أيضاً تهتم بصحة الرسول دائماً بشكل غيرإرادي فمسؤولية الرسول على عاتقها فبعد وصول الرسول إلى المدينة كل الناس أرادوا منه أن ينزل عندهم لكن الرسول ترك زمام أمره للناقة لتختار المكان الأمثل لينزل به فتعبر الناقة عن مشاعرها في الطريقة «أحسست أن إرادة خفية تقودني إلى حيث لا أدري... وفجأة شعرت بأنني لابدّ من أن أستريح في مكان وقفت عنده ,لم أستطع أن أتركه بل بركت فيه» (المصدر نفسه: ١٠٢). فتختار مكاناً للرسول بشكل غيرإرادي.

٢-١-٥-٢. محمد (ص)

صمّم يوسف، محمّد (ص) ذو شخصية عظيمة، حكيمة وذو معجزة وشعبية عند أهل المدينة؛ لأنّه عندما وصل إلى المدينة كل الناس تمنوا أن ينزل في بيوتهم فإذا نزل في بيت شخص محددٍ ولم ينزل عند الآخر فهذا الأمر محرج للجميع فترك زمام الأمر لناقته لتختار المكان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

المناسب لإقامته «وسار الموكب وأنا أتهادي بين الجموع والحبّ يطل من العيون والابتسامات تملأ الوجوه ودخلنا المدينة فإذا بكل أسرة تريد الرسول أن يقيم عندها: -أقم عندنا يا رسول الله -لا...سيقيم الرسول عندنا نحن -سنأخذ بالناقة نقودها إلى دارنا وطلب عليه الصلاة والسّلام أن يتركوني ويفحسوا لي الطريق إلى أن أقف حيث يشاء الله في مكان معين» (المصدر نفسه: ١٠٢). هذا الأمر يدل على حكمته وذكائه لإحلال الوحدة والمساواة بين الناس.

٢-١-٥-٣. أهل المدينة

أما أهل المدينة فهم مصمّمون مشتاقون إلى النبي. إنّهم شعروا بالبهجة والسعادة لقدوم النبي. عندما وصل إلى المدينة استقبلوه وكانوا ينشدون ويغنون احتفالاً بقدومه «ارتفعت أصوات تهلّل وتهتف من أعماق قلوبها: الله أكبر..الله أكبر وأحسست بالأرض تهتز لهذا الهتّاف وشعرت أن الدنيا كلها تردّد الهتاف مع المستقبلين» (المصدر نفسه: ٩٨).

٢-٢. أنواع الشخصيات و وظيفتها

٢-٢-١. قصة «أنا فيل» :

اسم الشخصية	وظيفتها	الشخصية المسطحة	الشخصية المدورة	الشرح
الفيل	السرد وهدم الكعبة		✓	في البداية كان يريد هدم الكعبة ولكنه تغيّر موقفه عندما رأى معجزات الكعبة وأصبح يؤمن بها.
أبرهة	مهاجمة الكعبة	✓		قرر أبرهة هدم الكعبة في البداية ولم- يستسلم حتى نهاية المعركة.
عبدالمطلب (زعيم قريش)	محاولة منع أبرهة من هدم الكعبة	✓		عبد المطلب لميتغير موقفه من بداية القصة حتى نهايتها.
الأبابيل	هدم جيش أبرهة			لميتغير موقفها في الفترة القصيرة التي ظهرت بها.

جدول رقم (١)- أنواع الشخصيات

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

٢-٢-٢. قصة «أنا حجر»

اسم الشخصية	وظيفتها	الشخصية المسطحة	الشخصية المدورة	الشرح
الحجر	سرد القصة			بدأ موقفه بعدم محبة النزاع وسفك الدماء ونظرته للكعبة فبقي ثابتاً حتى الأخير.
صوت العاقل	تقدم باقتراح لمنع سفك الدماء في الكعبة			لم‌يتغير موقفه في الفترة القصيرة التي ظهر بها.
محمّد (ص)	حل نزاع الحجر الأسود			ثابت على إيمانه ومعتقداته.
القبائل	إصلاح الكعبة			وافقوا على اقتراح محمّد (ص) في حمل الحجر الأسود و وضعه في مكانه فزاد إيمانهم به.

جدول رقم (٢)- أنواع الشخصيات

٢-٢-٣. «قصة أنا ليلة»

اسم الشخصية	وظيفتها	الشخصية المسطحة	الشخصية المدورة	الشرح
الليلة	سرد القصة والقضاء على الظلم وعبادة الأصنام			منذ البداية اعتبرت هذه الليلة نفسها ليلةً مباركةً وحتى النهاية تفتخر بحقيقة أن القرآن نزل فيها.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

	وظهورها من أجل نزول القرآن			
محمّد (ص)	حمل رسالة النبوة الثقيلة وقبول الوحي			في البداية، كان محمّد (ص) يدعو ويتذرع إلى الله في كهف حراء فحسب، ولكنّه بعد نزول الوحي، بعث للدعوة وأصبحت معتقداته وإيمانه أقوى وكان رسولاً لله.
ورقة بن نوفل	تهدئة الرسول الأكرم عند نزول الوحي عليه وتبشيره بالنبوة			كان يؤمن بالكتب الإلهية مثل التوراة والإنجيل، ولكن عندما سمع قصة نزول الوحي على النبي آمن به وغيّر اعتقاده.
خديجة (س)	تشجيع الرسول الكريم ومساعدته في حمل الرسالة الصعبة وتهدئة الجو المتلاطم			كانت تشجع النبي وآمنت به ولم- تستسلم حتّى نهاية القصة ولم‌تتغير مواقفها أبداً.

جدول رقم (٣)- أنواع الشخصيات

٢-٢-٤. قصة «أنا حمامة»

اسم الشخصية	وظيفتها	الشخصية المسطحة	الشخصية المدورة	الشرح

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

الحمامة	سرد القصة وإنقاذ حياة الرسول من خلال اتّخاذ العشّ في الكهف			في البداية كانت طائراً حراً، ولكن بعد لقاء النبي غيرت اعتقادها وآمنت به.
العنكبوت	نسج خيوطه على مدخل الكهف			لم يعرف العنكبوت رسول الله، ولكن بعد معرفته آمن به وكان سعيداً جداً لإنقاذ الرسول الأكرم.
محمّد (ص)	إنقاذ حياته وحياة أبي بكر			لم‌يتغير محمّد (ص) طوال القصة.
ابوبكر	المحافظة على حياة الرسول وكان من أصحابه			اعتقاد أبو بكر برسول الله لم‌يتغير.
الكفار	قتلُ رسول الله			لم‌يتنازلوا عن هدفهم (قتل النبي) حتّى اللحظة الأخيرة.

جدول رقم (٤)- أنواع الشخصيات

٢-٢-٥. «قصة أنا ناقة»:

اسم الشخصية	وظيفتها	الشخصية المسطحة	الشخصية المدورة	الشرح
الناقة	سرد القصة، حمل الرسول من مكة إلى			تؤمن هذه الناقة بالنبي من البداية حتّى النهاية ولم تغير عقيدتها أبداً.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

	المدينة المنورة واختيار محل إقامته			
محمّد (ص)	الهجرة من مكة إلى المدينة			محمّد (ص) لديه شخصية ثابتة.
أهل المدينة المنورة	الترحيب بالرسول (ص)			هؤلاء الناس آمنوا بالنبي ورحبوا به وبقوا على ذلك حتّى النهاية.

جدول رقم (٥)- أنواع الشخصيات

حسب المعلومات الواردة في الجداول أعلاه، يبلغ إجمالي عدد الشخصيات ٢٠ شخصية. أوضحنا أنّ الشخصيات في هذه القصص ثلاثة أنواع: الإنسان والحيوان والشيء. واستعمل المؤلف الحيوانات والأشياء كرواة. وعدد هذه الأنواع من الشخصيات أقل من الشخصيات البشرية، لكنها تؤدي الوظيفة الرئيسة؛ لأنّها تروي أحداثاً تاريخية، كما يضيف المؤلف الإثارة والمتعة إلى القصة من خلال اختياره هذه الشخصيات ومنحها سمات إنسانية؛ بحيث يشجع الطفل على قراءة القصة. ثم حسب المعلومات الواردة في الجداول أعلاه، ١٤ من الشخصيات ثابتة و ٦ منها ديناميكية. فإنّ أكثر هذه الشخصيات ثابتة إيجابية كمحمّد(ص)، وخديجة(س)، وأبي بكر؛ فهذا يتناسب مع روح الطفل اللطيفة والحساسة وينمي النظرة التفاؤلية لديه وأكثر ملائمةً مع أهداف القصة التربوية؛ لأن الشخصيات الإيجابية بقيت على حسن عقيدتها وموقفها؛ لذلك يتعرف الطفل على الأفكار الصحيحة بتعامله مع هذه الشخصيات الدينية التاريخية.

النتائج

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

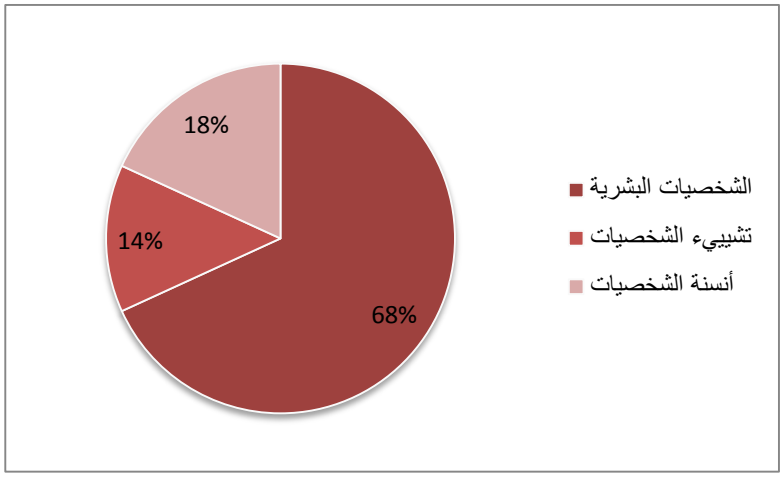

رسم تخطيطي رقم (١)-هندسة الشخصيات

تشير نتائج البحث إلى أنّ هذه القصص الخمس تشتمل على ٢٠ شخصية تاريخية، ٦٨٪ بشر و ١٤٪ أشياء و ١٨٪ حيوانات. فحسب الرسم البياني أعلاه، أوضحنا بأنّ تواتر شخصية الإنسان أعلى من الشخصيات الأخرى؛ فعلى الرغم من أهمية الشخصيات غير البشرية، إلا أن الشخصيات البشرية لها تواتر أعلى، هذا يدلّ على أن الشخصيات البشرية وتعليم أسمائها أمر مهم جداً للمؤلف. فلجأ المؤلف الى استخدام لعبة سردية بتوظيفه شخصيات غير إنسانية لرواية الحكاية التاريخية لشد الطفل على القراءة. إذا لم يعتمد المؤلف على هذه التقنية، فإنّ فهم الشخصيات التاريخية الواقعية ودورها سيكون مملاً وصعباً على الطفل. إنّ الأسماء في التاريخ عديدة ومن الصعب تعلمها؛ بهذا السبب فهو في التاريخ يبحث عن الشخصيات الجذابة التي تناسب ذوق الطفل وعقله، يمنحها خصائص إنسانية حتّى يتمكن الطفل من الانسجام معها؛ ولأنّ الأطفال يحبّون الحيوانات، فيبحث المؤلف في تاريخ الإسلام عن الحيوانات أو الأشياء التي لها دور في هذه الفترة؛ لذلك اختارها كرواة للقصة ويرويها بضمير المتكلم عن لسان الحيوان نفسه. ومن خلال هذه التقنية، يتّم الترفيه عن الطفل ويمكنه تعلم الشخصيات التاريخية المهمة بالإضافة إلى معرفة هذه الشخصيات الجذابة. وبالتالي لن ينظر الطفل إلى هذه القصص على أنّها علم صعب وسيتعلمها جيداً من خلال اللعب والترفيه؛ لأنّ تحدث حيوان مثل الفيل أو الحمام أو شيء مثل الحجر أو ليلة القدر هو أمر غريب وممتع للغاية بالنسبة للطفل. فيتّم اختيار هذه الشخصيات في القصة وفقاً لسياقها والغرض منها واتخاذ خطوات في اتجاه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

ذوق الطفل. وكل من هذه الشخصيات لديها صفات إنسانية وتتصرف كإنسان لجعل القصة أكثر قبولاً للمتلقي ويمكن للطفل أن يتماشى معها. وهكذا كل الشخصيات الخيالية التاريخية المستعملة في هذه القصص الخمس تتناسب مع سياق القصة وهذا يؤدي إلى جماليتها وانسجامها تماماً كما نراه في الجدول التالي:

الشخصيات الخيالية التاريخية	جماليتها
الفيل	اختاره كراوٍ؛ لأنّه رمز القوة والقدرة وهذا يتناسب مع جيش أبرهة العظيم وقدرته.
الليلة	عادة يستخدم الليل للظلم في الأدب ولكن المؤلف استعمله لمحو الظلم في علاقة جدلية ويوجد تلائم بينهما؛ لأنّ هذه العلاقة تؤدي إلى تفكير المتلقي أو القارئ كيف يمحو الليل الظلم وكيف أيضاً يعتبر الليل نورا رغم الظلام الدامس؟ فهذا التفكير جميل للغاية.
الحمامة	اختارها المؤلف كراوٍ لدورها في إنقاذ حياة الرسول وهذا يتناسب مع عجز الكفار؛ لأنّها رغم ضعفها استطاعت أن تبتزّ الكفار رغم سيوفهم الحادة.
العنكبوت	إنّ نسيج العنكبوت رمز للضعف، لكن المؤلف استعمله كحاجز أمام الكفار لدعم الرسول وإنقاذه، وإغراقا في بيان عجز الكفار.
الناقة	اختارها المؤلف لحمل الرسول في هجرته من مكة إلى المدينة والعبور من صحاري الحجاز الوعرة ولقدرتها على اجتياز هذه الطريق الوعرة والجافة فهي تتناسب مع هذه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

	الصعوبة.

الجدول رقم (٦)- جمالية الشخصيات

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن هشام، ابي محمد عبدالملك، (١٩٣٦م)، السيرة النبوية لابن هشام، بإشراف: مصطفى السقا، ابراهيم الابيارى، عبدالحفيظ شلبى، مطبعة مصطفى البانى الحلبى وأولاده بمصر، الجزء الثاني.
- ابن هشام، ابي محمد عبدالملك، (١٩٩٥م)، سيرة النبي،بإشراف: الدكتور فتحي انور الدابولي ومجدي فتحي سيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط١.
- آيتي، محمد إبراهيم، (بلاتا)، تاريخ پيامبر اسلام، ناشر چاپى: دانشگاه تهران، ناشر ديجيتال: مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان.
- بوتور، ميشال، (١٩٨٦م)، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط٣.
- جنيت، جيرار، (١٩٩٧م)، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، ط٢.
- حجازي، سمير سعيد، (٢٠٠١م)، قاموس مصطلحات «النقد الأدبي المعاصر»، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط١.
- الحسيني، عبدالله سراج الدين، (٢٠٠٦م)، محاضرات حول هجرة سيدنا رسول الله من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، مكتبة دار الفلاح، ط١.
- داود، عبدالباري محمد، (٢٠٠٢م)، ليلة القدر، دار النهضة الشرق، القاهرة، ط١.
- السامرائي، فاضل صالح، (٢٠٠٠م)، معاني النحو، الجزء الرابع، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١.
- سلام، سعيد، (٢٠١٠م)، التناص التراثي (الرواية الجزائرية أنموذجا)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

- السيبويه، أبو بشر عمرو ابن عثمان، (١٩٨٨م)، الكتاب (التحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون)، مكتبة الخانجى، ج٣.
- القاضي، محمد، (٢٠٠٨م)، الرواية والتاريخ (دراسات في تخييل المرجعي)، تونس: دار المعرفة للنشر، ط١.
- قسومة، الصادق بن الناعس، (٢٠٠٩م)، علم السرد (المحتوى والخطاب والدلالة)، مكتبة الملك فهد الوطنية،ط١.
- مرتاض، عبدالملك، (١٩٩٨م)، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، علم المعرفة، سلسلة كتب ثقافة شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- مجاهد، عبدالكريم، (٢٠١٥م)، الدلالة اللغوية عند العرب، دارالضياء، عمان.
- نجم، محمد يوسف، (بلاتا)، القصة في الأدب العربي الحديث (١٨٧٠-١٩١٤)، دار الثقافة، بيروت.
- وتار، محمد رياض، (٢٠٠٢م)، توظيف التراث في الرواية العربية، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق.
- يوسف، عبدالتواب، (٢٠٠٠م)، حياة محمّد (ص) في عشرين قصة، دار الشروق، ط٢.

المقالات والرسائل الجامعية

- اميد علي، أحمد، (١٣٩٦ه.ش)، دراسة مقارنة لعناصر القصة في أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفى رحماندوست (قصة الأرنب الذكي والذئب والأرنب أنموذجا)، البحوث المقارنية للغة وآداب الأمم- السنة الـ٣، العدد الـ٩، خريف.
- بنت عبدالله الحييد، شفاء، (٢٠٠٤م)، قصص عبدالتواب يوسف الديني للأطفال دراسة تحليلية فنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لجامعة أم القرى،كلية اللغة العربية.
- بوراس، سلوى، (٢٠١٨م)، تشييء الشخصيات في الرواية الجديدة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٥٠.
- جرفي، الهام، (٢٠١٥م)، دراسة مقارنية لعناصر القصة بين أعمال عبدالتواب يوسف ومصطفى رحماندوست، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، لجامعة أراك، كلية العلوم الإنسانية.
- صدقي، حامد ورضايي جوشلي، بوران واشكوري، سيدعدنان، (٢٠٢١م)، سردية قصة الأطفال؛ دراسة تحليلية في رواية فراشة الأميرة الحمراء حسب نظرية جيرار جنيت، مجلة دراسات في السردانية العربية، العدد٤، السنة ٢.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

- رسولي، حجت ومفتخر زاده، سيد علي (٢٠١٥م)، دراسة الخصائص الفنية في قصص الأطفال، مجلة دراسات في النقد الأدب العربي، الرقم ٩(٦٧/٦)، ربيع.
- العوامري، د. أيمن أحمد على عبداللطيف، (٢٠٢١م)، جماليات إبطاء السرد في القرآن الكريم سورة يوسف نموذجا، دراسات في السردانية العربية، خريف وشتاء، العدد٣.
- الكفاوين، عمر فارس، (٢٠١٨م)، دور الشخصيات غير الإنسانية في بناء القصص القرآني- الحيوانات نموذجاً-، مجلة البحوث والدراسات، المجلد ١٥، العدد ٠٢، صيف.
- مرعي، حاتم، (٢٠١٦م)، دراسة ونقد لكتاب «حياة محمّد (ص) في عشرين قصة»، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة لرستان، كلية العلوم الإنسانية.
- ميرزائي، فرامرز ومتقى زاده، عيسى وعارفي، أحمد، (٥١٤٠٣/٥١٤٤٣. ش)، فورة أسلوب الاستفهام في رواية حرب الكلب الثانية لإبراهيم نصر الله دراسة جمالية، مجلة بحوث في اللغة العربية، العدد٢٦، ربيع وصيف.

References

- Holy Quran
- bn Hisham- Abi Muhammad Abd al-Malik (1936), biography of the Prophet, researched by Dr. Anwar Al-Daboli and Majdi Fathi Seyed, Dar Al-Sahaba for Heritage, Batanta, first edition .
- Ibn Hisham - Abi Muhammad Abdul Malik (1995), biography of the Prophet, researched by: Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abiari, Abdul Hafiz Shalabi, publisher: Mustafa al-Bani al-Halabi and his children in Egypt, part two .
- Ayati-Mohammed Ebrahim, (no date), History of the Prophet of Islam, publisher: University of Tehran, digital publisher: Qaimieh Computer Research Center, Isfahan .
- Butor, Michel (1986), Research in the new story, translated by: Farid Antonius, Ovidat Publishing House, Beirut-Paris, third edition .
- Hijazi, Samir Saeed, (2001), Dictionary of Terms (Contemporary Literary Criticism), Dar Al-Afaq Al-Arabiya Publishing House, Cairo, first edition.
- Al-Husseini, Abdullah Sirajuddin (2006), research on the migration of our Prophet Rasulullah from Makkah to Madinah Munurah, Maktaba Dar Al Falah Publications, first edition.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

- Davoud, Abdulbari Mohammad, (2002), Lailat al-Qadr, Dar al-Nahda al-Sharq Publishing House, Cairo, first edition.
- Al-Samarai, Fazil Saleh, (2000), Ma'ani al-Nahw, 4th volume, Dar Al-Fikr Publishing House for printing, publishing and distribution .
- Salam, Saeed, (2010), The Legacy of Intertextuality (Algerian novel for example), Alam Al Kitab Al Hadith Publications, Jordan, first edition.
- Al-Sibuyeh, Abu Bishr Amr Ibn Othman, (1988), Al-Katab, description and review: Abd-Al Salam Muhammad Haroun, Maktaba Al-Khanji Publications, 3rd volume .
- Al-Qazi, Mohammad, (2008), Novel and History (Researches in the field of reference imagination), Tunisia, Dar Al-Marafa publishing house, first edition .
- Qsouma, Al-Sadiq bin Al-Naas, (2009), The Science of Narration (Content-Speech-Meaning), Maktaba Al-Mulk Fahd Al-Wataniyyah Publications, first edition .
- Mortaz, Abdul Malik, (1998), about the theory of the novel (research on narrative techniques), the science of cognition, the series of cultural books published by the National Council of Culture, Arts and Literature, Kuwait .
- Mujahid, Abdul Karim, (2015), Semantics of Language among Arabs, Dar Al-Zia Publishing House, Oman .
- Najam, Muhammad Youssef, (no date), fiction in modern Arabic literature (1870-1914), Dar al-Taqfa publishing house, Beirut .
- Wattar, Mohammad Riaz, (2002), using the tradition in the Arabic novel, Ittihad Lal-Kuttab Al-Arab Publications, Damascus.
- Youssef, Abdul-Tawab Yossef, (2000), The Life of Muhammad (PBUH) in twenty stories, Dar al-Sharooq publishing house, second edition.

Academic articles and theses

- Omid Ali, Ahmed, (2017), examining the adaptation of story elements in the works of Abdul-Tawab Yossef and Mostafa Rahmandoost (the story of the clever rabbit and the wolf and the story of the rabbit), Journal of Comparative Language and Literature of Nations.
- Bint Abdullah Al-Hayed, Shafa (2004), Abdul-Tawab Yossef 's religious stories, artistic analytical research, Master's Thesis, Umm Al Khori University, Faculty of Arabic Language.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

- Boras, Selvi (2018), Bringing characters to life in a new novel, Journal of Humanities, No. 50.
- Jarfi, Elham, (2015), Comparative study of story elements between the works of Abdul-Tawab Yossef and Mostafa Rahmandoost, Master's Thesis, Arak University, Faculty of Humanities.
- Rasouli, Hojjat, (2015), investigation of artistic features in children's stories, Journal of Research in Arabic Literary Criticism, No. 9 (6/76), Spring.
- Arefi-Ahmed, the eruption of questioning style in the novel The Second Dog War by Ebrahim Nasrallah, Research for Aesthetics, Journal of Research in the Arabic Language, No. 26, Spring and Summer.
- Al-Awamari, Dr. Ayman Ahmed Ali Abdul Latif (2021), the aesthetics of slowing down the movement of narration in the Holy Qur'an, Surah Yusuf, for example, Journal of Studies in Al-Sardaniyah Al-Arabiya, Autumn and Winter.
- Al-Kafavin, Omar Fars, (2018), The role of non-human characters in the creation of Quranic stories of animals for example, Journal of Research and Research, Volume 15, No 2, Summer.
- Merai, Hatem, (2016), research and criticism of the book "The Life of Muhammad (PBUH) in Twenty Stories", Master's Thesis, Lorestan University, Faculty of Humanities.
- Rezaei Choshli, Puran, (2021), Narration of a child's story, an analytical study of the novel The Red Butterfly of Prince - according to the theory of Gérard Genette, Studies in Arabic Narratology, Number 4, Spring and Summer.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir

Archive of SID

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

آمیختگی واقعیت وتخیل درمعماری شخصیت‌های داستانی درمجموعه داستان‌های کوتاه «زندگی پیامبر (ص) در بیست داستان»

فرامرز میرزایی رایانامه: f_mirzaei@modares.ac.ir
استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، ایران. (نویسنده مسئول)

خلیل پروینی رایانامه: parvini@modares.ac.ir
استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، ایران.

زهرا رضایی رایانامه: z.rezaei@modares.ac.ir
کارشناس ارشد رشته زبان و ادبیات عربی، دانشگاه تربیت مدرس، ایران.

چکیده:

بیان تاریخ برای کودکان در قالب داستان به جای گزارش خشک آن، مهم است؛ زیرا داستان از ابزار جادویی مانند «معماری شخصیت»،یا همان آفرینش هنری شخصیت داستانی، بهره می‌برد که خواننده را شیفته می‌کند و آن را تبدیل به ابزارِ تربیتیِ مناسبی برای آموزش تاریخ می‌نماید. عبدالتواب یوسف در مجموعه داستانی (حیاۀ محمّد (ص) فی عشرین قصۀ) با به کارگیری هنر داستان، به ویژه شگرد پردازش شخصیت‌های داستانی و معماری آن‌ها در قالب اشیا و حیوانات به تعلیم تاریخ اسلام به کودکان می‌پردازد. این مجموعه داستانی، حکایتی تاریخی از زندگی رسول خدا (ص) است که حوادث واقعی زندگی آن حضرت را با استفاده از ساختارهای هنری روایت، به ویژه معماری شخصیت، برای درک ساده و آسان آن، بیان می‌کند. راوی این حوادث داستانی، اشیاء و حیواناتی هستند که نویسنده به آن‌ها روح انسانی بخشیده است تا مانند یک موجود زنده و فعال حوادث تاریخی را به عنوان شاهد حکایت کنند. این پژوهش با روش وصفی-تحلیلی، چگونگی به کارگیری شخصیت‌های داستانی را در ۵ داستان از این مجموعه، بررسی می‌کند. معماری شخصیت داستانی در این مجموعه، دو شکل اساسی دارد: اول؛ شخصیت‌های انسانی برگرفته از تاریخ اسلام که با نام واقعی وتاریخیشان در داستان حضور دارند تا وظیفه مستندسازی تاریخی داستان را انجام دهد؛ و دسته دوم شخصیت‌های تخیلی است که نویسنده می‌آفریند تا به عنوان شاهد، وظیفه روایت داستان را به عهده گیرد وحوادث را همانگونه که رخ داده، روایت کند. این دسته از شخصیتها ، نقش اساسی در جلب نظر خوانندگان کودک ونوجوان دارد،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]
www.SID.ir

Archive of SID

زیرا آمیزش واقعیت با تخیلِ شگفت انگیز، فهم تاریخ را آسان وجذاب می‌نماید؛ به ویژه اینکه معماری شخصیت‌ها با رابطه‌ای تنگاتنگ با حوادث تاریخی نقش هنری روایت را به خوبی ایفا کرده است.

کلیدواژگان: تاریخ اسلام، داستان کودک، مهندسی شخصیت‌ها ، عبدالتواب یوسف، حیاۀ محمّد (ص) فی عشرین قصۀ.

استناد: میرزایی، فرامرز؛ پروینی، خلیل؛ رضایی، زهرا. بهار و تابستان (۱۴۰۱). آمیختگی واقعیت وتخیل درمعماری شخصیت‌های داستانی درمجموعه داستان‌های کوتاه «زندگی پیامبر (ص) در بیست داستان»، مطالعات روایت شناسی عربی، ۳(۶)، ۹۳-۵۷.

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۱، دوره۳، شماره۶، صص. ۹۳-۵۷.

دریافت: ۱۴۰۱/۷/۵ پذیرش: ۱۴۰۱/۹/۱۲

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2023-01-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2023.3.2.3.1]

www.SID.ir